



الصبر في ظلال سورة العصر

إعداد: د. اسماء محمد عبد الرحمن حمد (*)

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع الصبر في ظلال سورة العصر من خلال مقدمة (تناولت أهمية وأهداف موضوع البحث وسبب إختياره والمنهج المتبع في كتابة البحث وهو الوصفي التحليلي ثم خطة البحث) وثلاثة فصول ، الفصل الأول بعنوان (بين يدي سورة العصر) واشتمل على التعريف بسورة العصر وفضل سورة العصر والحكمة في قسم الله ببعض مخلوقاته اما الفصل الثاني فقد تناول (الصبر وأنواعه) مفهوم الصبر ثم الصبير على فعل الطاعة والصبر على ترك المعصية والصبر على القضاء والقدر وفي الفصل الثالث تم الوقوف على بعض (توجيهات وهدايات سورة العصر) :وتم فيه توضيح مفهوم الخسران والخسارة، والإيمان أساس العمل الصالح ، و العمل الصالح نجاة من الخسران ، ثم بيان فضل التواصي بالصبر وطاعة الله ثم خاتمة تضم نتائج الدراسة والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع .

Abstract

This research deals with the subject of patience in the shadows of Surratt Al-Assar through an introduction (dealing with the importance and objectives of the research topic, the reason for choosing it and the method used in writing the research, which is descriptive analytical and then the research plan) and three chapters, the first chapter entitled (In the Hands of Surratt Al-Assar) and included the definition of Surratt A Assar l-and Fadl Surratt Al-Assar and Wisdom in God's Department of Some of His Creatures. As for the second chapter, it dealt with (patience and its types) the concept of patience, then persistence in the Act of obedience, patience in abandoning disobedience, and patience with fate and destiny. Loss and loss, and faith is the basis of good deeds, and good deeds are salvation from loss, then an explanation of the virtue of recommending patience and obedience to God, then a conclusion that includes the results of the study, recommendations, and an index of sources and references.

(*) الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن بجامعة المجمعة المملكة العربية السعودية،am.abdalrahman@mu.edu.sa

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





المقدمة :

بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين و نحمد الله ونشكره- على نعمه علينا التي لا تعد و لا تحصى و واجلها واعظمها نعمة القرآن الذي هو هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وبارك الله فيمن قرأ هذا القرآن الكريم وتدبر، واستسقى من عذب شرابه وتلذذ واستشعر ،وجنى ناضج ثماره واطعم واستطعم واستكثر ،- ونستعين به في الصبر على الطاعة والنعماء ، والصبر على الشدة والرخاء ، والصبر على الاقدار والقضاء وكما تعلمون اننا لم نخلق عبثا، ولم نترك سدى، وان لنا معاد نلتقي فيه بالله ربنا فطوبى لمن آمن واتبع الهدى و الخسران لمن خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فهي حسن المآب والمأوى وكلنا خاسرون الا من آمن بالله وعمل صالحا و وتواصي بالحق و بالصبر ، قال تعالى في كتابه العزيز :﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾[العصر ١-٣]

للحياة في رحاب القرآن الكريم متعة لا تعادله متعة وللبحث في معانيه وغاياته شرف لا يدانيه شرف وعليه سوف نتناول إن شاء الله موضوع يتعلق بأحد المواضيع التي اولاها القرآن الكريم اهتماما كبيرا وهو موضوع الصبر في ظلال سورة العصر .

أهمية البحث:

للبحث أهمية قصوى في حياة البشر تتمثل في الآتي :

١/ يعد الصبر من أساسيات النجاح فهو الطريق الذي يوصل إلى تحقيق الهدف المنشود ونيل الممقصود

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -ISSN ٥٨٥
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢




٢/ لولا الصبر لغرق المهموم في همومه ولضاق الحزين زرعا بأحزانه

٣/ الصبر يعلم الإنسان القدرة على تحمل تقلبات الحياة المختلفة

٤/ دور الصبر في بناء المجتمعات وزيادة أواصر المحبة والإتفاق بين أفرادها

٥/ عظمة فضل سورة العصر والمواضيع التي تناولتها من فضل الإيمان ومالة من منزلة عظيمة والتواصي به وبالصبر

٦/ للصبر ثواب كبير عند الله وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحت المؤمنين عليه قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ [البقرة/١٥٣]

اهداف البحث

يهدف البحث الي :

اولا : التعرف على سورة العصر وأهميتها

ثانيا: التعرف على الصبر وأنواعه

ثالثا : بيان الحكمة من قسم الله ببعض مخلوقاته

رابعا:.الوقوف على هدايات سورة العصر

أسباب إختيار البحث

هنالك عدة أسباب دعت الباحث على اختيار هذا الموضوع منها :

١/ المجتمع يمر بنوازل وأزمات حياتية تفرض عليه حالة من الحزن والضيق يحتاج للتذكير حتي يستطيع مقاومة تلك الأزمات بإدراك وحكمة

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





٢/ تفشي ظاهرة الاستعانة بالدجالين والمتشعوزين وغيرها من البدع ودعوتهم إلى التسلح بالصبر

٣/ إندثار بعض السنن منها سنة التواصي بين الناس

٤/ احتياج المجتمع المسلم للصبر والتواصي به فهو في زمن كثرت فيه المصائب والمحن وهبت عليه تيارات دخيلة

منهج البحث

منهجي في البحث المنهج الوصفي التحليلي ويتبين ذلك في .:

١/ عزو الآيات إلى سورها

٢/ تخريج الأحاديث النبوية

٣/ شرح الآيات من أمهات كتب التفسير

٤/ عزو الأقول إلى مصادرها عبر هامش مفصل أسفل الصفحة

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة وفهارس .

المقدمة :

وتشتمل على حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهمية البحث ، و اهداف البحث ، وأسباب إختيار البحث و منهج البحث وخطة البحث

الفصل الأول : بين يدي سورة العصر (وتحته ثلاثة مباحث)

المبحث الاول : التعريف بسورة العصر

المبحث الثاني : فضل سورة العصر (وقرأتها عند فراق الاصحاب) :

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





المبحث الثالث : الحكمة في قسم الله عز وجل ببعض مخلوقاته

الفصل الثاني : الصبر وانواعه (وتحته أربعة مباحث)

المبحث الاول : مفهوم الصبر وانواعه

المبحث الثاني : الصبر على فعل الطاعة

المبحث الثالث : الصبر على ترك المعصية

المبحث الرابع : الصبر على القضاء والقدر

الفصل الثالث : من هدايات سورة العصر (وتحته أربعة مباحث)

المبحث الأول : بيان مفهوم الخسران و الخسارة

المبحث الثاني : الايمان اساس لكل عمل

المبحث الثالث : العمل الصالح نجاة من الخسران

المبحث الرابع : فضل التواصي بالصبر و طاعة الله

الخاتمة : هي عبارة عن اهم النتائج التي توصل إليها الباحث ثم تليها الفهارس فهرس الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع هذا دلوي دلوت به فإن وفقت فالفضل لله ربي ورب العالمين وان اخطأت استغفر الله لذنبي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،، الباحثة

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢




الفصل الأول : بين يدي سورة العصر

المبحث الأول : التعريف بسورة العصر

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ العصر: ١ - ٣

تعد سورة العصر من السور المكية، وهي في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، رقمها من حيث الترتيب في المصحف الشريف ١٠٣، عدد آياتها ٣ آيات نزلت بعد سورة الإنشراح وقبل سورة العاديات ، سميت في بعض كتب التفسير وفي صحيح البخاري "سورة والعصر" بإثبات حرف الواو، كما ورد في أول آية فيها ، وتعددت أقوال العلماء في معنى العصر منهم من قال أن للعصر معان يتعين أن يكون المراد منها لا يعدو أن يكون حالة دالة على صفة من صفات الأفعال الربانية يتعين إما بإضافته إلى ما يقدر أو بالقرينة أو بالعهد ، وايا ما كان المراد هنا فإن القسم به باعتبار أنه زمن يذكر بعظيم قدرة الله تعالى في خلق العالم واحواله ، وبأمور عظيمة مباركة مثل الصلاة المخصوصة او عصر معين مبارك واشهر إطلاق لفظ العصر علم بالغلبة لوقت ما بين آخر وقت الظهر وبين اصفرار الشمس فمبدؤه إذا صار ظل الجسم مثله [١] وقال آخر أن العصر أي الدهر. أقسم تعالى به لانطوائه على تعاجيب الأمور القارة والمارة. وقال الإمام: كان من عادة العرب أن يجتمعوا وقت العصر ويتحادثوا ويتذاكروا في شؤونهم. وقد يكون في حديثهم ما لا يليق أو ما يؤذي به بعضهم بعضا. فيتوهم الناس أن الوقت مذموم. فأقسم الله به لينبهك إلى أن الزمان في نفسه ليس مما يذم ويسب، كما اعتاد الناس أن يقولوا (زمان مشؤوم) و (وقت نحس) و (دهر سوء) وما يشبه ذلك. بل هو عاد للحسنات كما هو عاد للسيئات. وهو ظرف لشئون الله الجليلة من خلق

(١)التحرير والتنوير، بن عاشور، ط١٩٨٤، الدار التونسية للنشر، تونس ج٣٠_ ص٥٢٧.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

ورزق وإعزاز وإذلال وخفض ورفع. فكيف يذم في ذاته، وإنما قد يذم ما يقع فيه من الأفاعيل الممقوتة,[١].

العصر: اسم للزمن كله أو جزء منه.

ولذا اختلف في المراد منه، حيث لم يبين هنا.

فقيل: هو الدهر كله، أقسم الله به لما فيه من العجائب، أمة تذهب وأمة تأتي، وقدر ينفذ، وآية تظهر، وهو هو لا يتغير، ليل يعقبه نهار، ونهار يطرده ليل، فهو في نفسه عجب.

كما قيل:

موجود شبيه المعدوم، ومتحرك يضاهي الساكن.

كما قيل:

وأرى الزمان سفينة تجري بنا ... نحو المنون ولا نرى حركاته

فهو في نفسه آية، سواء في ماضيه لا يعلم متى كان، أو في حاضره لا يعلم كيف ينقضي، أو في مستقبله.

واستدل لهذا القول بما جاء موقوفا على علي رضي الله عنه، ومرفوعا من قراءة شاذة: «والعصر ونوائب الدهر» . وحمل على التفسير إن لم يصح قرآنا، وهذا المعنى مروي عن ابن عباس[٢].

وعليه قول الشاعر:

سبيل الهوى وعر، وبحر الهوى غمر ... ويوم الهوى شهر، وشهر الهوى

---

(١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي ت، محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلميه _بيروت ط١ - ١٤١٨ هـ،_ ج ٩، ص ٥٣٦.

(٢)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،ج٩ ص ٨٧، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان_ ط ١٩٩٥ مـ.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





وقيل العصر: الليل والنهار، ومنه قول الشاعر:

تروح بنا يا عمرو قد قصر العصر ... وفي الروحة الأولى الغنيمة والأجر

وعن قتادة أيضا: هو آخر ساعة من ساعات النهار، لتعظيم اليمين فيه، وللقسم بالفجر والضحى.

وقيل: هو صلاة العصر لكونها الوسطى.

وقيل: عصر النبي صلى الله عليه وسلم أو زمن أمته ؛ لأنه يشبه عصر عمر الدنيا، والذي يظهر والله تعالى أعلم: أن أقرب هذه الأقوال كلها قولان: إما العموم بمعنى الدهر للقراءة الشاذة، إذ أقل درجاتها التفسير، ولأنه يشمل بعمومه بقية الأقوال.

وإما عصر الإنسان أي عمره ومدة حياته الذي هو محل الكسب والخسران لإشعار السياق، ولأنه يخص العبد في نفسه موعظة وانتفاعا،ويرجح هذا المعنى ما يكتنف هذه السورة من سور التكاثر قبلها، والهمزة بعدها، إذ الأولى تذم هذا التلهي والتكاثر بالمال والولد، حتى زيارة المقابر بالموت، ومحل ذلك هو حياة الإنسان، وسورة الهمزة في نفس المعنى تقريبا، في «الذي جمع مالا وعدده، يحسب أن ماله أخلده» ٣/٤. فجمع المال وتعداده في حياة الإنسان، وحياته محدودة، وليس مخلدا في الدنيا، كما أن الإيمان وعمل الصالحات مرتبط بحياة الإنسان، وعليه، فإما أن يكون المراد بالعصر في هذه السورة العموم لشموله الجميع وللقراءة الشاذة، وهذا أقواها، وإما حياة الإنسان، لأنه ألزم له في عمله، وتكون كل الإطلاقات الأخرى من إطلاق الكل، وإرادة البعض، والله تعالى أعلم[1].

المبحث الثاني : فضل سورة العصر (وقرأتها عند فراق الاصحاب) :

قال الإمام ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) قال الشافعي رضي الله عنه: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة، لكفتهم. وبيان ذلك أن المراتب

(١)ا أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمرجع السابق ص ٨٩ بتصرف يسير.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

أربعة وباستكمالها يحصل للشخص غاية كماله. إحداها معرفة الحق. الثانية عمله به.الثالثة تعليمه من لا يحسنه. الرابعة صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه. فذكر تعالى المراتب الأربعة في هذه السورة. وأقسم سبحانه في هذه السورة بالعصر أن كل أحد في خسر، إلا الذين آمنوا. وهم الذين عرفوا الحق وصدقوا به، فهذه مرتبة. وعملوا الصالحات وهم الذين عملوا بما علموه من الحق فهذه أخرى. وتواصوا بالحق، وصى به بعضهم بعضا تعليما وإرشادا، فهذه مرتبة ثالثة. وتواصوا بالصبر، صبروا على الحق ووصى بعضهم بعضا بالصبر عليه والثبات. فهذه مرتبة رابعة.وهذا نهاية الكمال. فإن الكمال أن يكون الشخص كاملا في نفسه، مكملا لغيره. وكماله بإصلاح قوتيه العلمية والعملية. فصلاح القوة العلمية بالإيمان.وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات. وتكميله غيره، بتعليمه إياه وصبره عليه وتوصيته بالصبر على العلم والعمل. فهذه السورة، على اختصارها، هي من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره[١]. روى الطبراني بسنده عن عبد الله بن حصن قال: «كان الرجلان من أصحاب رسول الله إذا التقيا؛ لم يتفرقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر» أي عند المفارقة[٢]. فلماذا هذا الاهتمام البالغ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه السورة وما هو شأنها؟ قال الآلوسي : وهي على قصرها جمعت من العلوم ما جمعت[٣].

هل كان الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم يختمون المجلس " بكفارة المجلس" المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضا سورة العصر ؟

---

(١)المرجع السابق ص ٥٣٥

(٢)أخرجه الطبراني في الأوسط (٢،١١،٢،٥٢٥٦) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦،٣٠٧) و المعجم الأوسط رقم ٥٠٧٩ مجمع البحرين.

(٣)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. المرجع السابق ص ٥٣٥.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ٥٨٥٠- ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢




اولا: ما رواه أبو داود (٤٨٥٩) عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك) وقال : (كفارة لما يكون في المجلس) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .وعلم الصحابة رضي الله عنهم وفضلهم وشدة اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتضي أن من علم منهم بهذا الحديث كان يعمل به ، ولا نحتاج إلى ثبوت هذا عن كل واحد منهم ، بل الأصل فيهم العمل بالحديث واتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانيا :ورد في قراءة سورة العصر قبل التفرق أثر يدل على أن ذلك كان من هدي الصحابة رضوان الله عليهم فعن أبي مدينة الدارمي قال : (كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر : " والعصر إن الإنسان لفي خسر " ، ثم يسلم أحدهما على الآخر) رواه أبو داود في "الزهد" (رقم/٤١٧) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٥/٢١٥) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٦/٥٠١) من طريق : حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أبي مدينة الدارمي به . وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٦٤٨) ، وعلق عليه قائلا :

"وفي هذا الحديث فائدتان مما جرى عليه عمل سلفنا الصالح رضي الله عنهم جميعا :

أحدهما : التسليم عند الافتراق ....والأخرى : نستفيدها من التزام الصحابة لها . وهي قراءة سورة (العصر) لأننا نعتقد أنهم أبعد الناس عن أن يحدثوا في الدين عبادة يتقربون بها إلى الله إلا أن يكون ذلك بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا ، أو فعلا ، أو تقريرا ، ولم لا ؟ وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليهم أحسن الثناء ، فقال : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) التوبة/١٠٠"[١]

المبحث الثالث : الحكمة في قسم الله بمخلوقاته

وقد فصل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله الحكمة في قسم الله بمخلوقاته بقوله :" فإن قيل : ما الفائدة من إقسامه سبحانه مع أنه صادق بلا قسم ؛ لأن القسم إن كان لقوم يؤمنون به ويصدقون كلامه فلا حاجة إليه ، وإن كان لقوم لا يؤمنون به فلا فائدة منه قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [البقرة:١٤٥]

أجيب : أن فائدة القسم من وجوه :

الأول : أن هذا أسلوب عربي لتأكيد الأشياء بالقسم ، وإن كانت معلومة عند الجميع ، أو كانت منكرة عند المخاطب ، والقرآن نزل بلسان عربي مبين قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

الثاني : أن المؤمن يزداد يقينا من ذلك ، ولا مانع من زيادة المؤكدات التي تزيد في يقين العبد ، قال تعالى عن إبراهيم : الثالث : أن الله يقسم بأمور عظيمة دالة على كمال قدرته وعظمته وعلمه ، فكأنه يقيم في هذا المقسم به البراهين على صحة ما أقسم عليه بواسطة عظم ما أقسم به .

الرابع : التنويه بحال المقسم به ؛ لأنه لا يقسم إلا بشيء عظيم ، وهذان الوجهان لا يعودان إلى تصديق الخبر ، بل إلى ذكر الآيات التي أقسم بها تنويها له بها وتنبيها على عظمها .

---

(١)موقع الإسلام سؤال وجواب، اشراف الشيخ محمد صالح المنجد.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -٥٨٥ ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢




الخامس : الاهتمام بالمقسم عليه ، وأنه جدير بالعناية والإثبات "[١]

وجاء في تفسير السعدي ان الله تعالى اقسم بالعصر الذي هو الليل والنهار، محل أفعال العباد وأعمالهم أن كل إنسان خاسر، والخاسر ضد الرابح، و الخسار مراتبه متعددة متفاوتة: قد يكون خسارا مطلقا، كحال من خسر الدنيا والآخرة، وفاته النعيم، واستحق الجحيم ، وقد يكون خاسرا من بعض الوجوه دون بعض، ولهذا عمّم الله الخسار لكل إنسان، إلا من اتصف بأربع صفات: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم، فهو فرع عنه لا يتم إلا به، والعمل الصالح، وهذا شامل لأفعال الخير كلها، الظاهرة والباطنة، المتعلقة بحقّ الله وحقّ عباده ، الواجبة والمستحبة ، والتواصي بالحق، الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي: يوصي بعضهم بعضا بذلك، ويحثه عليه، ويرغبه فيه ، والتواصي بالصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة، فبالأمرين الأولين، يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة، يكون الإنسان قد سلم من الخسارة وفاز بالربح العظيم .[٢][٣]

---

(١)مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين،لابن عثيمين،ج١٠، ص٦١٢.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين،لابن عثيمين،ج١٠، ص٦١٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،السعدي،ت عبد الرحمن بن معلااللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م،ج١، ص ٩٣٤

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ٥٨٥- ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

الفصل الثاني : الصبر وأنواعه (وتحته أربعة مباحث)

المبحث الأول : مفهوم الصبر

اولا : معنى الصبر في اللغة :

من لطف ربنا بعباده انه ما امرهم بشيء الا في فعله خيرا لهم وما نهاهم عن شيء الا في فعله شرا لهم وقد حثنا سبحانه وتعالى على التحلي بالعديد من الصفات التي تهذب النفس، ومن أعظم هذه الصفات صفة الصبر، لما لها من أجر عظيم في الدنيا والآخرة، وقد وردت العديد من الأدلة الشريعة سواء في القران الكريم أو السنة النبوية الشريفة، تحث على خلق الصبر وتذكر أهميته وفوائده على الإنسان، ويتجلى ذلك في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾البقرة: ١٥٣] الصبر لغة من صبر صبر على / صبر عن يصبر ، صبرا ، فهو صابر ، والمفعول مصبور– للمتعدي و صبر فلان عن فلان : حبس نفسه ومنعها عنه صبرت على ما أكره، وصبرت عما أحب من صبرت على ما أكره ،وصبرت عما أحب، وصابرته على كذا مصابرة، وهو صبير القوم: للذي يصبر لهم ومعهم في أمورهم، والصبر أمر من الصبر، وهو صبور ومصطبر ومتصبر، وصبرت نفسي على كذا: حبستها. وإنه ليصبرني عن حاجتي أي يحبسني و يقال قتله صبرا أي حبسه حتى مات ، واستصبر الشيء إذا اشتد، ومنه قيل للجمد: الصبر والقطعة منه: صبرة. ونهي عن المصبورة- البهيمة المحبوسة على الموت- و الصبر:التجلد وحسن الإحتمال[1] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة / ٢٥٠]

---

(١)أساس البلاغة،أبو القاسم الزمخشري،ت محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،ج١،ص ٥٣٤

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -٥٨٥ ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

ثانيا : معنى الصبر في الاصطلاح

الصبر اصطلاحا هو قدرة الإنسان على تحمل المصاعب والابتلاءات على اختلاف أنواعها سواء كانت في الجسد أو في الطاعات أو غيرها من أمور الدنيا الزائلة، والقدرة على ضبط النفس عن القيام بالمعاصي والفواحش ما بطن منها وما ظهر، أي يجب أن يحبس الإنسان نفسه ويضبطها عن فعل أي عمل يؤدي إلى غضب الله تعالى عليه، ويكون هذا الابتعاد هدفه الحصول على رضا الله تعالى، وهو من أعظم الصفات التي يتحلى بها المؤمن، قد خصه الله تعالى بالمدح والثناء على هذا الصبر العظيم، ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ ﴾[الرعد: ٢٢]

ولذا الصبر هو حبس النفس عن محارم الله، وحبسها على فرائضه، وحبسها عن التسخط والشكاية لأقداره قيل هو: "ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله" [١] لذا فإن الصبر من أعظم خصال الخير التي حث الله عليها في كتابه العظيم، وأمر بها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة، وقد وردت مادة (صبر) في القرآن الكريم في مائة وأربعة مواضع، على تنوع في مواردها وأسباب ذكرها فقد أمر الله نبيه بخلق الصبر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ١٢٧ ﴾[النحل:١٢٧] [٢] و الصبر يحتمل ثلاثة معاني المنع والشدة والضم ، ويقال صبر إذا أتى بالصبر وتصبر إذا تكلفه واستدعاه ، واصطبر إذا اكتسبه وتعلمه ،وصابر إذا وقف خصمه في مقام الصبر، وصبر نفسه وغيره بالتشديد إذا حملها على الصّبر

---

(١)التعريفات، للجرجاني ،ج١، ص١٣١،ط ١٩٩٩و مفردات الفاظ القرآن ج١،للاصفهاني،٩٩٩م

(٢)قاعدة في الصبر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد ابن خليفة بن علي التميمي، الطبعة: العدد ١١٦ - السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢مالناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ج١،ص ٧٨

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





ومن خلال توضيح مفهوم الصبر اتضح لنا ان الصبر ثلاثة اقسام صبر على الطاعة حتى يفعلها، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبر ومصابرة ومجاهدة لعدوه الباطن والظاهر،

فبحسب هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات وفعله للمستحبات.

النوع الثاني: صبر عن المنهي عنه حتى لا يفعله، فإن النفس ودواعيها، وتزيين الشيطان، وقرناء السوء، تأمره بالمعصية وتجرئه عليها، فبحسب قوة صبره يكون تركه لها، قال بعض السلف: أعمال البر يفعلها البر والفاجر ولا يقدر على ترك المعاصي إلا صديق

النوع الثالث: الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب والابتلاءات(١) حدثني زياد بن أيوب، حدثنا سعيد بن عامر قال: كان صالح المري يدعو: «اللهم ارزقنا صبرا على طاعتك، وارزقنا صبرا عن معصيتك، وارزقنا صبرا على ما تحب، وارزقنا صبرا على ما نكره، وارزقنا صبرا عند عزائم الأمور» (٢)

ويتم تفصيل ذلك في المبحث الثاني والثالث والرابع ان شاء الله

المبحث الثاني :الصبر على فعل الطاعة والعبادة

مفهوم العبادة في الإسلام: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وهي تتضمن غاية الذل والحب. إذ تتضمن غاية الذل لله تعالى مع المحبة له وهذا االمدلول الشامل للعبادة في الإسلام هو مضمون دعوة الرسل عليهم السلام جميعا وهو ثابت من ثوابت رسالاتهم عبر التاريخ فما من نبي إلا أمر قومه بالعبادة،: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[الأنبياء: ٢٥]

(١)قاعدة في الصبر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ج١،ص ٧٧

(٢) الصبر والثواب علية، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيات، محمد خير رمضان يوسف،ط١ ١٩٩٧- : دار ابن حزم، بيروت لبنان، ج١،ص ٣٢

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

بناء على مفهوم العبادة في الإسلام يتضح لنا أن الحياة كلها يمكن أن تكون مسرحا للعبادة ما دام غايتها إرضاء الله تعالى بفعل الخير والكف عن الشر[١]الصبر على الطاعة، كثير من الناس يكون فيه كسل عن الصلاة مع الجماعة مثلا: لا يذهب إلى المسجد يقول أصلي في البيت وأديت الواجب فيكسل فيقال له: يا أخي أصبر نفسك، احبسها كلفها على أن تصلي مع الجماعة. كثير من الناس إذا رأى زكاة ماله كثيرة شح وبخل وصار يتردد. أخرج هذا المال الكثير، أو أتركه وما أشبه ذلك. فيقال له: يا أخي اصبر نفسك على أداء الزكاة، وهكذا بقية العبادات فإن العبادات كما قال الله تعالى في الصلاة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ﴾[البقرة / ٤٥](١)

أكثر عباد الله تجد أن العبادات عليهم ثقيلة، فهم يتواصون بالصبر على الطاعة و الصبر والصلاة على مرضاة الله، واعلموا أنهما من طاعة الله. [٢]

المبحث الثالث (الصبر على ترك المعصية)

كذلك الصبر عن المعصية بعض الناس مثلا تجره نفسه إلى اكتساب محرم إما بالربا، وإما بالغش، وإما بالتدليس أو بغير ذلك من أنواع الحرام فيقال له: اصبر يا أخي أصبر نفسك لا تتعامل على وجه محرم. بعض الناس أيضا يبتلى بالنظر إلى النساء تجده ماشيا في السوق وكل ما مرت امرأة أتبعها بصره فيقال له: يا أخي اصبر نفسك عن هذا الشيء[٣]وقال بعض العلماء: كان صبر يوسف عن طاعة امرأة العزيز أكمل من صبره على إلقاء إخوته إياه فى الجب، وبيعهم إياه، وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، لا كسب له فيها،

---

(١)العبادة، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ج١، ص١

(٢)تفسير جزء عم ، لابن العثيمين،ج١، ص٣٩٠،ط٢ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ مدار الثريا للنشر والتوزيع

(٣)تفسير جزء عم ، لابن العثيمين،ج١، ص٣٩٠،ط٢ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م دار الثريا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -ISSN ٥٨٥٠
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر. وأما صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضى، ومحاربة للنفس، ولا سيما مع أسباب تقوى معها داعية الموافقة؛ فإنه كان شابا، وداعية الشاب إليها قوته؛ وكان أعزب ليس له ما يعوضه ويرد شهوته؛ وغريبا، والغريب لا يستحى في بلد غربته مما يستحى منه بين أصحابه وأهله؛ ويحسبونه مملوكا، والمملوك ليس وازعه كوازع الحر؛ والمرأة جميلة وذات منصب، وقد غاب الرقيب، وهى الداعية له إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص، ومع ذلك توعدته بالسجن إن لم يفعل. فمع هذه الدواعي كلها صبر اختيارا، وإيثارا لما عند الله[١].

المبحث الرابع : الصبر على القضاء والقدر

من خلق المؤمن الصبر عند نزول المصائب، ومقابلتها بالرضى والتسليم إذ يقول المسلم المصاب :كما هداه الله حيث قال ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[البقرة / ١٥٦]

ويقول: إن لله ما أخذ ولله ما أعطى، والصبر يخفف المصيبة؛ ويحلل صلدها[٢]؛ ويقتل جرثومتها ، وأما الجزع والهلع والسخط على ما قضى الله وقدر، فليس من الإيمان في شيء وليس الذي يقوم به من حزب محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه. وقد نهانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن الهلع عند المصائب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لطم الخدود. وشق الجيوب - الجيب فتحة الثوب التي يدخل منها الرأس-، ودعا بدعوى الجاهلية»[٣] فالذي ينخلع قلبه للمصيبة لا يعرف الثبات فيلطم الخدود ويشق الجيوب، ويمزق الثياب ويقطع الهندام، ويدعو بدعوى الجاهلية فيقول: وا أبتاه، وا

---

(١)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت : محمد علي النجار،ج٣ ص ٣٧١ ، ط ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

(٢)الصلد: الصلب الأملس الشديد.

(٣)رواه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ليس منا من شق الجيوب (١٢٩٤) . ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء ... (٢٨١)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





أماه، وا ولداه، وا زوجاه، وا قريباه، وا مصيبتاه، وا داهيتاه، وا مالاه، وا بيتاه، ويقول كلمات يعترض بها على القدر؛ وينقد قضاءه- من كان كذلك فقد اتصف بصفات الجاهلية فليس من صفات المسلمين فالمسلم الحق ثابت رزين صابر محتسب لا يدفعه الحزن إلى السخط، بل يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حال وفاة إبراهيم ولده، جعلت عيناه تذرفان الدمع، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأ يارسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة» ، ثم أتبعها بأخرى، وقال: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»[١]، فليتق الله رجالنا ونساؤنا فيما يصنعون وقت المصائب، وليعلم الأزواج الذين يسمحون لنسائهم بالنياحة والتعديد[٢]، ولطمالخدود، ودق الطبول، أنهم شركاؤهن في الإثم قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦][٣]

وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال :((أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما أكتب يا رب . قال اكتب القدر قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان و بما هو كائن إلى الأبد)) [٤]

قال أبو حاتم رضي الله عنه: "الواجب على العاقل أن يوقن أن الأشياء كلها قد فرغ منها فمنها ما هو كائن لا محالة ومالا يكون فلا حيلة للخلق في تكوينه فإن دفعه الوقت إلى حال شدة يجب أن يتزر بإزار له طرفان أحدهما الصبر والآخر الرضا ليستوفي كمال الأجر لفعله ذلك

---

(١)الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : ١٣٠٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخريج :أخرجه البخاري (١٣٠٣) واللفظ له، ومسلم (٢٣١٥).

(٢)التعديد: ذكر المناقب الحميدة.

(٣)المرجع نفسه.

(٤)الأدب النبوي، للخولي ، ط٤ ١٤٢٣، ج١، ص ٢٦_ (٤) الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : الألباني |المصدر: كتاب السنة | الصفحة أو الرقم : ١٠٤ |خلاصة حكم المحدث : صحيح.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -ISSN ٥٨٥
_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

فكم من شدة قد صعبت وتعذر زوالها على العالم بأسره ثم فرج عنها السهل في أقل من لحظة" ولقد أنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي :

كم من أمر قد تضايقت به ... فأتاني الله منه بالفرج
ولعبد مؤيس قــــــــربه ... قدر الله فعــــاد بالنهج
فله الحمد على ذي سرمدا... ما أضاء الصبح يوما وبلج
وكذاك الله رب قــــــادر ... يصلح الأمر الذي فيه عوج
وله الحمد على آلائه ... يستديم اليسر منه والفلج .. (١)

وجاء في كتاب الأدب للبخاري إنه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: ((الصبر والسماحة)). (٢)وهذا من أجمع الكلام، وأعظمه برهانا، وأوعاه لمقامات الإيمان من أولها إلى آخرها؛ فإن النفس يراد منها شيئان : بذل ما أمرت به وإعطاؤه، فالحامل عليه السماحة؛ وترك ما نهيت عنه والبعد عنه، فالحامل عليه الصبر. وقد أضمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذى لا شكوى معه، والصفح الجميل الذى لا عتاب معه، والهجر الجميل الذى لا أذى معه ، وقال ابن عيينة في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾[السجدة: ٢٤] أخذوا برأس الأمر فجعلهم رؤوسا.واعلم أن الشكوى إلى الله عز وجل لا تنافى الصبر؛ فإن يعقوب - عليه السلام - وعد بالصبر الجميل، والنبي إذا وعد لا يخلف، ثم قال:﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٨٦]،وكذلك أيوب عليه السلام أخبر الله عنه أنه وجده صابرا مع قوله:﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء:٨٣] وإنما ينافىالصبر شكوى الله لا الشكوى إلى الله؛ كما رأى بعضهم رجلا يشكو

---

(١)روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للبستي، ت محمد محي الدين،ج١ ص ١٥٩
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(٢)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروزآبادى، ج٣ ص٣٨٣

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -٥٨٥ ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

إلى آخر فاقة وضرورة، فقال: يا هذا، تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك! ثم أنشده:

وإذا اعترتك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فإنه بك أرحم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ... تشكو الرحيم إلى الذى لا يرحم[١]

فإن قيل: أي أنواع الصبر أشق على النفوس؟

يختلف باختلاف الناس، فبعض الناس يشق عليه القيام بالطاعة وتكون ثقيلة عليه وبعض الناس الطاعة هينة عليه، لكن ترك المعصية صعب، شاق مشقة كبيرة، وبعض الناس يسهل عليه الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، لكن لا يتحمل الصبر على المصائب، يعجز حتى إنه قد تصل به الحال إلى أن يرتد ـ والعياذ بالله ـ

كما قال الله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ ﴾[الحج: ١١][٢]

(١)الراوي عمرو بن عبسة أخرجه أحمد (١٩٤٥٢)، وعبد بن حميد في ((مسنده)) (٣٠٠) باختلاف يسير

(٢)تفسير جزء عم ، لابن العثيمين، ج١ ص ٣٩٢

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





الفصل الثالث : من هدايات سورة العصر (وتحته ثلاثة مباحث)

المبحث الاول بيان مفهوم الخسارة والخسران

قد بين الله تعالى في كتابه العزيز ان الانسان في خسران وجاء ذلك في كثير من الآيات الكريمة نقف على بعضها :قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ ﴾[البقرة: ٢٧]قال أبو جعفر: والخاسرون جمع خاسر، والخاسرون: الناقصون أنفسهم حظوظها بمعصيتهم الله من رحمته، كما يخسر الرجل في تجارته بأن يوضع من رأس ماله في بيعه. فكذلك الكافر والمنافق خسر بحرمان الله إياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة أحوج ما كان إلى رحمته، يقال منه: خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا، كما قال جرير بن عطية:

إن سليطا في الخسار إنه ... أولاد قوم خلقوا أقنه

يعني بقوله في الخسار: أي فيما يوكسهم حظوظهم من الشرف والكرم. وقد قيل: إن معنى {أولئك هم الخاسرون} [البقرة: ٢٧] أولئك هم الهالكون. وقد يجوز أن يكون قائل ذلك أراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الآية بحرمان الله إياه ما حرمه من رحمته بمعصيته إياه وكفره به. فحمل تأويل الكلام على معناه دون البيان عن تأويل عين الكلمة بعينها، فإن أهل التأويل ربما فعلوا ذلك لعلل كثيرة تدعوهم إليه(١)، وقال السعدي في تفسير قوله تعالى{وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [البقرة: ٢٧] أي: من هذه صفته[هم الخاسرون]في الدنيا والآخرة، فحصر الخسارة فيهم؛ لأن خسرانهم عام في كل أحوالهم؛ ليس لهم نوع من الربح؛ لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان؛ فمن لا إيمان له لا عمل له؛ وهذا الخسار هو خسار الكفر، وأما الخسار الذي قد يكون كفرا؛ وقد يكون معصية؛ وقد يكون تفريطا في ترك مستحب، المذكور في قوله

(١)جامع البيان ، الطبري ، ج ١، ص ٤٤٢

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

تعالى: {إن الإنسان لفي خسر} فهذا عام لكل مخلوق؛ إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح؛ والتواصي بالحق؛ والتواصي بالصبر؛ وحقيقة فوات الخير؛ الذي كان العبد بصدد تحصيله وهو تحت إمكانه.[١]

المبحث الثاني: الإيمان أساس لكل عمل

يتبين لنا مفهوم الايمان فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عنه مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب قال : ((بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..))[٢] (١)

وكذلك في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان))

هل هنالك فرق بين الاسلام والايمان ؟ فيقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، وإن قرن بين الاسمين كان

---

(١)تفسير السعدي ، ج١، ص ٤٧

(٢)(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت : محمد فؤاد عبد الباقي،ج١ ص٣٦،٨ الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -ISSN ٥٨٥
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

بينهما فرق، والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له"[١].

ويقول ابن تيمية: " ... فلهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بإيمان القلب وبخضوعه وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وفسر الإسلام باستسلام مخصوص هو المباني الخمس وهكذا في سائر كلامه صلى الله عليه وسلم يفسر الإيمان بذلك النوع ويفسر الإسلام بهذا "ويقول: "وأما إذا قرن الإيمان بالإسلام، فإن الإيمان في القلب والإسلام ظاهر " [٢]

ويقول الإمام ابن القيم: "وهاهنا أصل آخر، وهو أن حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل. والقول قسمان: قول القلب وهو الاعتقاد، وقول اللسان وهو التكلم بكلم الإسلام. والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه وعمل الجوارح"[٣]

الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

و الإيمان يزيد و ينقص كما قال السلف: "يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"[٤]

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[الانفال / ٢]

علاج الوسوسة في الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى

---

(١)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت : محمد فؤاد عبد الباقي،ج١ ص٣٦،٨ الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت

(٢)عن ابن تيمية في "الإيمان" ص٣١١.

(٣)فتح الباري لابن حجر جـ١ ص٤٧، الشريعة للآجرى ص١١٤

(٤)راجع شرح النووي على مسلم جـ٢ص٣.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

يقول: من خلق الله؟ فإذا بلغه فاليستعذ بالله، ولينته)) [١]. وفي لفظ "فليقل: آمنت بالله ورسله" [٢] متفق عليه. وفي لفظ "لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون: من خلق الله؟ "[٣]

احتوى هذا الحديث على أنه لا بد أن يلقي الشيطان هذا الإيراد الباطل: إما وسوسة محضة٤، أو على لسان شياطين الإنس وملاحدتهم. وقد وقع كما أخبر، فإن الأمرين وقعا، لا يزال الشيطان يدفع إلى قلوب من ليست لهم بصيرة هذا السؤال الباطل، ولا يزال أهل الإلحاد يلقون هذه الشبهة التي هي أبطل الشبه، ويتكلمون عن العلل وعن مواد العلم بكلام سخيف معروف، وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم إلى دفع هذا السؤال بأمور ثلاثة: بالانتهاء، والتعوذ من الشيطان، وبالإيمان.

أماالانتهاء-وهوالأمرالأول-: فإن الله تعالى جعل للأفكار والعقول حدا تنتهي إليه، ولا تتجاوزه. ويستحيل لو حاولت مجاوزته أن تستطيع، لأنه محال، ومحاولة المحال من الباطل والسفه، ومن أمحل المحال التسلسل في المؤثرين والفاعلين. فإن المخلوقات لها ابتداء، ولها انتهاء. [٤]

الأمرالثاني: التعوذ بالله من الشيطان. فإن هذا من وساوسه وإلقائه في القلوب؛ ليشكك الناس في الإيمان بربهم. فعلى العبد إذا وجد ذلك: أن يستعيذ بالله منه، فمن تعوذ بالله بصدق وقوة اعاذه الله وطرد عنه الشيطان، واضمحلت وساوسه الباطلة.

الأمرالثالث: أن يدفعه بما يضاده من الإيمان بالله ورسله، فإن الله ورسله أخبروا بأنه تعالى الأول الذي ليس قبله شيء، وأنه تعالى المتفرد بالوحدانية، وبالخلق والإيجاد للموجودات السابقة واللاحقة.

---

(١)أخرجه: البخاري في "صحيحه" رقم: ٣٢٧٦، ومسلم في "صحيحه" رقم: ١٣٤ بعد٢١٤.

(٢)أخرجه: مسلم في "صحيحه" رقم: ١٣٤ بعد ٢١٤.

(٣)أخرجه: مسلم في "صحيحه" رقم: ١٣٠ بعد ٢١٥، وأبو عوانة في "مسنده" ١٠٨٢.

(٤)بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار، للسعدي ، ط١ _١٤٢٢، ج١، ص ٢٧

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ٥٨٥٠- ISSN
_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

فهذا الإيمان الصحيح الصادق اليقيني يدفع جميع ما يضاده من الشبه المنافية له، فإن الحق يدفع الباطل. والشكوك لا تعارض اليقين فهذه الأمور الثلاثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تبطل هذه الشبه التي لا تزال على ألسنة الملاحدة، يلقونها بعبارات متنوعة فأمر بالانتهاء الذي يبطل التسلسل الباطل، وبالتعوذ من الشيطان الذي هو الملقي لهذه الشبهة، وبالإيمان الصحيح الذي يدفع كل ما يضاده من الباطل. والحمد لله فبالانتهاء: قطع الشر مباشرة، وبالاستعاذة: قطع السبب الداعي إلى الشر. وبالإيمان اللجؤ والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني الذي يدفع كل معارض، وهذه الأمور الثلاثة هي جماع الأسباب الدافعة لكل شبهة تعارض الإيمان ، فينبغي العناية بها في كل ما عرض للإيمان من شبهة واشتباه يدفعه العبد مباشرة بالبراهين الدالة على إبطاله، وبإثبات ضده وهو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال، وبالتعوذ بالله من الشيطان الذي يدفع إلى القلوب فتن الشبهات، وفتن الشهوات، ليزلزل إيمانهم، ويوقعهم بأنواع المعاصي. فبالصبر واليقين: ينال العبد السلامة من فتن الشهوات، ومن فتن الشبهات[١].

المبحث الثالث : العمل الصالح نجاة من الخسران

العمل الصالح هو الذي جمع بين إخلاص النية لله رب العالمين ، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو التقرب إلى الله: باعتقاد ما يجب لله من صفات الكمال، وما يستحقه على عباده من العبودية، وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، وتصديقه وتصديق رسوله في كل خبر أخبرا به عما مضى، وعما يستقبل عن الرسل، والكتب والملائكة، وأحوال الآخرة، والجنة والنار، والثواب والعقاب وغير ذلك ثم يسعى في أداء ما فرضه الله على عباده: من حقوق الله، وحقوق خلقه ويكمل ذلك بالنوافل والتطوع، خصوصا المؤكدة في أوقاتها، مستعينا بالله على فعلها، وعلى تحقيقها وتكميلها، وفعلها على وجه الإخلاص الذي لا يشوبه غرض من الأغراض النفسية.

---

(١)بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار/ للسعدي/ ط١ ١٤٢٢/ ج١ / ص ٢٧

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢




وكذلك يتقرب إلى الله بترك المحرمات، وخصوصا التي تدعو إليها النفوس، وتميل إليها. فيتقرب إلى ربه بتركها لله، كما يتقرب إليه بفعل المأمورات، فمتى وفق العبد بسلوك هذا الطريق في العمل، واستعان الله على ذلك أفلح ونجح. وكان كماله بحسب ما قام به من هذه الأمور، ونقصه بحسب ما فاته منها، وأما الأمور النافعة في الدنيا: فالعبد لا بد له من طلب الرزق. فينبغي أن يسلك أنفع الأسباب الدنيوية اللائقة بحاله. وذلك يختلف باختلاف الناس، ويقصد بكسبه وسعيه القيام بواجب نفسه، وواجب من يعوله ومن يقوم بمؤنته، وينوي الكفاف والاستغناء بطلبه عن الخلق. وكذلك ينوي بسعيه وكسبه تحصيل ما تقوم به العبوديات المالية: من الزكاة والصدقة، والنفقات الخيرية الخاصة والعامة مما يتوقف على المال، ويقصد المكاسب الطيبة، متجنبا للمكاسب الخبيثة المحرمة. فمتى كان طلب العبد وسعيه في الدنيا لهذه المقاصد الجليلة، وسلك أنفع طريق يراه مناسبا لحاله كانت حركاته وسعيه قربة يتقرب إلى الله بها. ومن تمام ذلك: أن لا يتكل العبد على حوله وقوته وذكائه ومعرفته، وحذقه بمعرفة الأسباب وإدارتها، بل يستعين بربه متوكلا عليه، راجيا منه أن ييسره لأيسر الأمور وأنجحها، وأقربها تحصيلا لمراده. ويسأل ربه أن يبارك له في رزقه، فأول بركة الرزق: أن يكون مؤسسا على التقوى والنية الصالحة. ومن بركة الرزق: أن يوفق العبد لوضعه في مواضعه الواجبة والمستحبة، ومن بركة الرزق: أن لا ينسى العبد الفضل في المعاملة، كما:قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۝٢٣٧ ﴾[البقرة/ ٢٣٧] بالتيسير على الموسرين، وإنظار المعسرين، والمحاباة عند البيع والشراء، بما تيسر من قليل أو كثير. فبذلك ينال العبد خيرا كثيرا. [١]

ثمار العمل الصالح :

العمل الصالح له ثمار يجنيها من التزم به وهي كثيرة منها :

---

(١)بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار/ للسعدي/ج١ص ٣٦

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

حصول الحياة الطيبة للعبد: فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ **[النحل: ٩٧]هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا - وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مؤمن بالله ورسوله ، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله - بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب وكذلك من ثمرات العمل الصالح الفوز وتبشير بالجنة قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل عن العمل الصالح :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ **البقرة: ٢٥]حيث ربط الله تعالى العمل الصالح بالجنة، وكل ما فيها من نعيم مقيم[1]**

المبحث الرابع : فضل التواصي بالصبر و طاعة الله

التواصي سنة إلهية نبوية، أوصانا الله بوصايا، وأوصانا نبيه -صلى الله عليه وسلم- بوصايا، وأمرنا تعالى أن نتواصى فيما بيننا، وأوصانا نبينا -صلى الله عليه وسلم- بالتواصي كذلك.

الوصية: عهد وكلام وأمانة يفارق عليها الإنسان من أوصاه، الوصية كلام مهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾**[العصر:٣]، يضيع الحق لو لم يحصل التواصي به، التواصي بالحق من أسباب حفظ الحق، أن يبقى الحق معروفا بينا، متناقلا بين الأب وأولاده، والأخ وإخوانه،**

(١)تفسير القران العظيم/ لابن كثير / ت سامي بن محمد سلامة /ج ٤/ ص ٦٠١ / ط٢١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م دار طيبة للنشر والتوزيع، ص٢٧

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

والإمام ومن يصلي وراءه، والمسلمين عموما عندما تكون سنة التواصي بينهم قائمة يبقى الحق معروفا وإلا ضاع، والتمسك بالحق لا يمكن إلا بصبر؛ لأن الحق صعب، وهناك تحديات؛ لأن التمسك بالحق فيه معاناة، وخصوصا في أزمان الفتنة، فلا بد من صبر على التمسك؛ حتى لا يبقى مجرد علم غير معمول به، ولذلك قال: {وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}، الصبر على طاعة الله، الصبر عن معصية الله،الصبر على أقدار الله المؤلمة، ثم التواصي بالمرحمة، المرحمة أن يرحم الناس بعضهم بعضا، يلين بعضهم لبعض، يعطف بعضهم على بعض، وبهذه الثلاثة يكمل دين الناس، التواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والتواصي بالمرحمة، ثم إننا نجد يا عباد الله في كتاب الله -عز وجل- أنواعا من الوصايا، الإنسان ضعيف، ينزلق، وينحرف، ويذنب، ويعصي، ويخالف، الوصية ترد إلى الحق، بل تمنعه من الوقوع في الذنب أصلا، وعندما يقوم المجتمع كله بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، يواصلون سيرهم على هذا الحق، ويتواصون بالمرحمة، فيصبحون كالجسد الواحد، فيكتمل بنيان المجتمع.[١]

والدعوة إلى الله تعالى أحد أركان الأعمال الصالحة التي لا يتم الربح إلا بها كما قال الله تعالى: {والعصر} {إن الإنسان لفي خسر} {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} .

فإن التواصي بالحق يلزم منه الدعوة إلى الحق، والتواصي بالصبر يلزم منه الدعوة إلى الصبر على دين الله عز وجل في أصوله وفروعه.[٢]

مثال للتواصي (وصايا لقمان لابنه)

وخير نموذج للتواصي وصايا لقمان لابنه كما جاء توضيحها في القرآن الكريم :

---

(١)موقع إمام المسجدwww.alimam.wsa

(٢)الاعتدال في الدعوة / للشيخ ابن العثيمين / منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات/ ج١ / ص٤

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-

_http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





ذلك الأب الرحيم الذي أتاه الله الحكمة فهو ينظر إلى ابنه نظرة شفقة وعطف، حتى لا يقع في مهاوي الزيغ والضلال، ولهذا كانت وصاياه من الأهمية بمكان، وقد بينها لنا القرآن الكريم بأسلوبه ومعانيه المعجزة الخالدة، فكانت وصاياه انموذجا يتوافر فيه الإخلاص والصواب، وعلى الأباء أن يسلكوا مسلكه في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صحيحة وفق ما تعرضه الآيات الكريمة من كتاب الله عزوجل والتي ذكرت بها وصايا لقمان

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾[لقمان: ١٢ – ١٤]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان:١٥- ١٩]

من خلال العرض السابق للآيات الكريمة يمكن توضيح الوصايا في النقاط التالية:

الوصية الأولى:

توحيد الله وإفراده بالعبادة لله وحده لا شريك له في ذلك فهو المستحق للعبادة وحده – سبحانه وتعالى - {يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}[١] .

---

(١)معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه / عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / السنة الثامنة والعشرون - ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ / ج١/ ص ٤٣٧

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





الوصية الثانية:

بر الأبناء لآبائهم {ووصينا الأنسان بوالديه ... } الآية.

الوصية الثالثة:

أن يراقب العبد الله سبحانه وتعالى في حركاته وسكناته وجميع أعماله، فالله عزوجل لاتخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء {يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل ... } الآية.

الوصية الرابعة:

الأمر بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على تحمل المشاق في سبيل ذلك {يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ... } الآية. **الوصيةالخامسة:**

التواضع لعباد الله والإقبال عليهم بوجه طليق والابتعاد عن مظاهر الكبر والغرور، وخفض الصوت أثناء الحديث معهم وعدم رفعه {ولا تصعر خدك للناس ....} الآية {واقصد في مشيك واغضض من صوتك......} الآية

تلك هي وصايا لقمان الحكيم لابنه ذكرها لنا القرآن الكريم للتفكر والاعتبار فهل من مدكر، قال تعالى: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد}[١].

---

(١)المرجع السابق / ص ٤٣٧و٤٣٨

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥٠-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبة آنا الليل واطراف النهار وفي كل الاوقات

حصر النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث

١/ فضل وأهمية سورة العصر في حياة الناس

٢/ احتياج الإنسان للصبر في كل شؤونه الدنيوية والأخروية ولا حياة بدون صبر

٣/ إن الإنسان في جب الخسران ومحاط به من كل الجوانب الا من استمسك بعصم الايمان والعمل الصالح وتواصى بالحق وتواصى بالصبر .

٤/ ضرورة إحياء سنة التواصي فهي من السنن المهجورة رغم انها سفينة النجاة في زمان كثرت فيه التيارات الجارفة لقمم الأخلاق الفاضلة

٥/ مدى اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بسورة العصر وكانوا لا يفترقون الا يقرا احدهم سورة العصر على الآخر .

اهم التوصيات

١/ الاهتمام بالتدبر في آيات القرآن الكريم حيث فيها كنوز في انتظار الباحثين ولا نستهين بالجهود المقدرة في هذا المجال و القرآن لا يفنى بكثرة الرد بل هو معجز ومبين .

٢/ على المؤسسات التعليمية ادراج مقررات منهج القرآن في التربية في المرحلة الجامعية .

٣/ الاهتمام بإحياء السنن المهجورة - بالبحث والمحاضرات والدورات التدريبية - منها سنة التواصي والتناصح والتبسم وطلاقة الوجه .....الخ

اتمنى ان اكون اضفت لبحر العلم دلو لعل الله يسقينا واياكم من الكوثر شربة لا نظمأ بعدها ابدا

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





المصادر والمراجع

اشرفها : مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي

١/أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع المحقق :بدون، الناشر :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة الطبعة :الأولى سنة الطبع١٤٢٣ :هـ

٢/ إحسان الظن بالله والتحذير من اليأس والقنوط، فهد بن سليمان الفهيد المحقق :بدون ، الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية الطبعة :بدون سنة الطبع١٤٣١ :هـ

٣/ أخلاق العلماء ، محمد بن الحسين الآجري المحقق، إسماعيل بن محمد الأنصاري الناشر، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية الطبعة :بدون سنة الطبع .

٤/ أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٥/أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين الشنقيطي المحقق :بدون الناشر :دار الفكر - بيروت الطبعة :بدون سنة الطبع١٤١٥ :هـ

٦/ آداب الصحبة ، محمد بن الحسين السلمي المحقق :مجدي فتحي السيد ، الناشر :دار الصحابة للتراث - طنطا الطبعة :الأولى سنة الطبع١٤١٠ :هـ

٧/ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المحقق :محمد حامد الفقي ، الناشر :مكتبة المعارف - الرياض الطبعة :بدون سنة الطبع

٨/ الأدب النبوي ، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الرابع، ١٤٢٣ هـ

٩/ الأدب الصغير والأدب الكبير،عبد الله بن المقفع المحقق :بدون الناشر :دار صادر - بيروت الطبعة :بدون سنة الطبع :بدون

١٠/ الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية ،عمر بن علي البزار المحقق :زهير الشاويش- الناشر :المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة :الثالثة سنة الطبع١٤٠٠ :هـ

١١/ الاعتدال في الدعوة ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -٥٨٥ ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢





١٢/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا المحقق :صلاح بن عايض الشلاحي ، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة الطبعة :الأولى سنة الطبع١٤١٨ :هـ

١٤/ التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر يناير ١٩٩٧

١٥/ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٦/ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٧/بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفي ٨١٧ ه) المحقق: محمد علي النجار ، الناشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية – ، القاهرة لجنة احياء التراث الاسلامي

١٨/ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني ، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م

١٩ / تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م

٢٠/ تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ،تحقيق: الشيخ الوليد بن عبد الرحمن الفريان – أثابه الله

٢١/ تفسير جزء عم ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان ، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م

٢٢/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / -٥٨٥ ISSN
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢

٢٣/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م

٢٤/ جامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة

٢٥/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢٦/ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ ، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٧/ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الناشر: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٢٨/ معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه ، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة الثامنة والعشرون- ١٤١٧هـ- ١٤١٨هـ

٢٩/ مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة- ١٤٢٠ هـ

٣١/ موقع إمام المسجد www.alimam.wsa

٣٢/موقع سماحة الشيخ ابن الباز رحمة الله ، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن الباز الخيرية https://binbaz.org.s

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN ٥٨٥-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٢